الفصل الثاني : مفاهيم حول التسيير

ملخص المحاضرة الخامسة: مفاهيم حول التسيير

مقدمة:

إن دراسة المكونات الأساسية للمؤسسة تقودنا إلى معرفة العناصر التي تسمح لها بتحقيق بقاءها أو تحسين قوتها التنافسية بصفة مستديمة وهذا في بيئة أو تتميز بأقل التوقع أو بشدة التعقيد. وهذا البقاء لا يكون إلا بكون المؤسسة تسير تسييرا سليما أو استراتيجيا. ومن هذا ا لمنطلق تستطيع القول: كيف تطور هذا المفهوم وما هي الآثار التي يتركها هذا المفهوم على المؤسسة والمجتمع؟.

1-مفهوم التسيير(1):(Mangement)

يعتبر التسيير طريقة عقلانية للتنسيق بين الموارد البشرية، المادية والمالية قصد تحقيق الأهداف المرجوة تتم هذه الطريقة حسب السيرورة التي تتمثل في:التخطيط التنظيم الإدارة، الرقابة للعمليات قصد تحقيق أهداف المؤسسة بالتوفيق بين مختلف الموارد

ولقد تعددت المفاهيم بتعدد الأفكار والتيارات الفكرية حيث عرفه الكلاسيكي تايلور (Taylor)بأنه علم مبني على قوانين وقواعد وأصول علمية قابلة للتطبيق على مختلف النشاطات الإنسانية أما حسب المدرسة القرارية ومن أبرزها سمون (H.Simon) بأن البشر والشؤون البشرية يجب أن تفكر فيها كعمليات آخذ قرار بقدر ما هي عمليات تنطوي على فعل.

-إن المصطلح الفرنسي (Gestion) في الحقيقة هو ضيق المضمون حيث أنه لا يشير على مجموعة التقنيات في عملية التسيير، بينما مفهوم التسيير حسب المصطلح الإنجليزي (Management) فإنه يشمل المفهوم الضيق بالإضافة إلى القدرات والكفاءات القيادية التي يجب أن يتوفر عليها المسير

-ولكي تعرف أكثر هذا المفهوم يجب علينا أن نبرز مميزات أساسية وهي:

1. التسيير علم وفن: يعرف التسيير بأنه مجموعة من مختلف العلوم بالإضافة إلى ممارسة كفاءات خاصة (تكوين، سمات القائد، قدرة الاتصال ومعرفة المهام...الخ). إن التفكير التسييري عرف تطور

BENABDALLAH Rasha

هائلا بفضل مساهمات البحوث في شتى الميادين كالاقتصاد، المحاسبة، الرياضيات، علم الاجتماع، علم النفس، العلوم السياسية وعلوم الاتصال الإعلام الآلي، الأنثربولوجيا (Anthropologie).

2. التسيير مبني على وظائف: تتأثر فيما بينها وتكون وحدة متماسكة لهذا تستطيع أن تخطط عمليات التنظيم والإدارة والرقابة كما تستطيع أن تنظم عمليات التخطيط والقيادة والمراقبة هكذا للوظائف الأخرى حسب الشكل التالي والمستمر بعجلة التسيير المنقسمة إلى أربعة مراحل وكل مرحلة تظم ثلاثة عناصر أساسية وبذلك سنصل إلى اثني عشر عنصرا.

3.يتطور التسيير حسب دورة متواصلة، ولكي يتم تحقيق بقاء المؤسسة يجب على عجلة التسيير أن تجدد بصفة متواصلة خلال الزمن حسب المستويات المطلوبة

4. التسيير مبني على تقارب تيارين وهما العقلانية والإنسانية لدمج ثقافة المؤسسة.

5.للتسيير تطابق مع الأداء وهذا يتضمن ثلاثة عناصر:

-تحقيق مشروع معقد يستلزم علينا مساهمة أكثر من عامل واحد.

-دور المسير يكمن في تحديد الاتجاه الدقيق لممارسة عملية ما.

-إن البحث عن الفعالية –إنتاجية (Efficacité) الكلية هي من متطلبات الكل في كل لحظة.

6. لتسيير أبعاد وتطبيقات عالمية.

7. نستنج أن للتسيير مناهج عدة عامة وخاصة تكون تابعة للشكل المدروس.

تطور مفهوم التسيير:

لقد أقترن تطور التسيير بتطور نظريات التنظيم. وسوف نستعرض تطور نظريات التنظيم كالتالي:

يمكن استعراض ذلك من خلال ثلاثة مدارس أساسية وهي المدرسة الكلاسيكية، مدرسة العلاقات الإنسانية، مدرسة التسيير.

BENABDALLAH Rasha

-1المدرسة الكلاسيكية: إن اسم هذه المدرسة مرتبط بإسم المنظرين من أمثال Gulick gilbreth : Guntt Riley, weber, Fayol, Taylor, Urnick, C. Bernard. .

ومن أهم مبادئها الكبرى نذكر:

-وحدة القيادة والإدارة.

-تقسيم العمل وتخصص الوظائف.

-تعقد التنظيم (الشكل الهرمي، الإجراءات، والقواعد والمعايير.(

-مركزية السلطة.

-التحليل العقلاني والعلمي للعمل.

-الفصل بين الوظائف.

-إيجاد أمثل طريقة لأداء العمل.

إن المدرسية ساهمت إلى حد كبير في إرساء قواعد التسيير تنظيرًا وممارسة وذلك لإستبدالها الحدس بالأساليب العلمية، بالمقابل فقد تعرضت للعديد من الانتقادات أهمها:

-اللجوء إلى مبدأ الطريقة الوحيدة المثلى (The One Best Way)يعني جعل العامل كالآلة.

-النظر إلى الأفراد في المؤسسة من زاوية التنظيم الرسمي وعوامل العقلانية الاقتصادية فقط.

-جمود وعد مرونة مبادئ النظرية الإدارية.

-الإفراط في التخصص وتقسيم العمل وهذا بدوره إلى الإنهيار المعنوي الكامل للعمال.

-تجاهل حقيقة الطبيعة البشرية بإغفال آثار الصراعات، والسلوك الجماعي، التنظيم غير الرسمي.

-2مدرسة العلاقات الإنسانية:

من أهم رواد هذه النظرية نذكر:

BENABDALLAH Rasha

Maslow, Mayo, Lewin, Likert, Mac gregor.

فرضية هذه النظرية هي وجود علاقة وثيقة بين الإنتاجية وظروف العمل، إن هذه المدرسة عرفت التسيير بأنه "فن الحصول على النتائج باستخدام المجهود المشترك للأفراد."

من أهم مبادئ هذه النظرية نذكر:

-لا مركزية السلطة والمسؤولية.

-البحث عن العلاقات المبينة على الثقة والعلاقات الشخصية المتبادلة.

-تعزيز العمل الجماعي.

-تحسين جو العمل.

-تحسين الاتصال والتآزر.

-التركيز على ديناميكية المجموعات (التنظيم اللارأسي.(

-تكوين المسؤولين ي العلاقات الإنسانية.

ونذكر للتو أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية:

-إغفال الجوانب الخارجة عن الجانب الإنساني.

-التركيز على الحوافز المعنوية.(1(

-3مدرسة التسيير:

من أهم الذين طوروا هذه النظرية الخاصة بالتسيير نذكر:

Cyert, Simon , March, Drucker, Woodward, Chandler, Lorsh, Ansoff, Crosierوآخرون.

ولقد طور هؤلاء الباحثين المدارس السابقة (الملخصة للمدرستين الكلاسيكية والعلاقات الإنسانية)، بالاستفادة جوانب النقص والضعف، والبحث عن أمثل مدرسة لتمثيل الواقع الاقتصادي والمحيطي

BENABDALLAH Rasha

والزمني، وجاءت هذه المدرسة بمادئ جديدة وأخرى قديمة ممتزجة من أجل الوصل إلى نظرية ترقى للكمال.

أهم مبادئ النظرية:

-الطريقة النسبية والمتعددة للبنية.

-تطبيق الطريقة النظامية.

-نظرية السياق الحتمي.

-الإدارة حسب الأهداف.

-التخطيط الاستراتيجي.تطوير أشكال جديدة للتنظيم.

-تطبيق الطرق "اجتماعية – تقنية" و" اجتماعية – اقتصادية" لحل المشاكل التنظيمية.

-تخطيط التغيير.

-الأولوية في العنصر المنهجي للتنظيم.

وقد ساهم عدة عوامل أخرى كذلك في تطور مفهوم التسيير، ونذكر من أهمها:

-4يتعلق بالدور الفعال لعامل الإنتاج

·الدور الفعال لعامل الإنتاج:

لقد خصصت المدرسة الكلاسيكية اهتمامها على العنصر المادي والمتمثل في الآلة وأعتبر ت العامل كالآلة، عكس ذلك قامت مدرسة العلاقات الإنسانية بإبراز الإنسان بحساسياته ودوافعه وتفكيره ونشاطه، ولكن هذان العاملان لا يحققان ما تصبو إليه المؤسسة الحديثة.

BENABDALLAH Rasha